جزيرة فرسان الكبرى في المصادر التاريخية القديمة (*)

أ. د. حسن أحمد حسن الإبياري

(*) دراسة منشورة في كتاب : منطقة جازان : دراسات ، وإضافات، وتعليقات (من قبل الإسلام – ق ١٥ هـ / ق ١ – ق ٢١ م)، لغيثان بن جريس، (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١م)، (الجزء الأول)، ص ص ٢١ ـ ٣٨ . سبق نشره في كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب، لغيثان بن جريس (الجزء الثامن عشر) (١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م)، ص ص ١٧ ـ ٣٣ .

١

الدراسة الأولى

جزيرة فرسان الكبرى في المصادر التاريخية القديمة

بقلم : أ . د . حسن أحمد حسن الإبياري

الدراسة الأولى

جزيرة فرسان الكبرى في المصادر التاريخية القديمة

بقلم: أ . د . حسن أحمد حسن الإبياري[١] .

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	مقدمة	٢٢
ثانياً:	تمهيد	٢٤
ثالثاً:	جزيرة فرسان في العصرين اليوناني والروماني	٢٥
رابعاً:	المصادر والمراجع	٣٦

أولاً: مقدمة :

تكمن أهمية الدراسة الحالية في محاولة رسم صورة متكاملة لما كانت عليه هذه الجزيرة خلال العصور التاريخية القديمة من خلال دراسة المصادر اليونانية واللاتينية والنقوش السبئية. كما تهدف إلى التمهيد للقيام بالمسح الأثري لهذه الجزيرة للوقوف على أهم المواقع الأثرية بها ومن ثم إمكانية القيام بحفائر أثرية بمنهج علمي للتلال

---

(١) الدكتور حسن مصري الجنسية حصل على درجاته العلمية الجامعية ، البكالوريوس ، والماجستير، والدكتوراه من جامعتي القاهرة وعين شمس ، وهو على درجة أستاذ في التاريخ القديم منذ عام (٢٠١٥ م) . ويعمل حالياً في قسم التاريخ بكلية العلوم الإنسانية في جامعة الملك خالد (المملكة العربية السعودية) . شارك في عدد من الندوات والمؤتمرات واللقاءات ، وهو عضو في عدد من الجمعيات العلمية والبحثية داخل مصر وخارجها. ناقش وأشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه. وله الكثير من البحوث المنشورة ومنها :(١) الأوضاع القانونية للكهنة في قرية سوكنوبايونيسوس خلال العصر الروماني (بحث منشور عام ٢٠٠٤ م). (٢) أمراض العين في مصر في العصرين البطلمي والروماني (بحث منشور عام ٢٠٠٥ م). (٣) بطاقات الموتى في مصر خلال العصر الروماني ،مجلة مركز الدراسات البردية النقوش(٢٠٠٧). (٤) أسباب الوفيات في مصر خلال العصر الروماني ،مجلة المؤرخ المصري (٢٠٠٨). (٥) مكة في المصادر الكلاسيكية خلال العصرين الهلينيستي والروماني. (٦) نشر عملات بطلمية محفوظة بالمتحف المصري ،مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش ، (٢٠١٢). (٧) مصر والإمبراطورية الرومانية خلال عصر الإمبراطور فيليب العربي (٢٤٤ – ٢٤٩ م)، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش،(٢٠١٣). (٨) الدور العسكري والاقتصادي للأفيال في منطقة الشرق الأدنى خلال العصر الهللينيستي (٣٢٣ – ٣٠ ق.م) ، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية بكلية الآداب جامعة كفر الشيخ (٢٠١٧ م) . (9) New Funerary Stelae from Kom Abou Bellou, BIFAO. 111(2011) . بالإضافة إلي مجموعة من الكتب المطبوعة ، ومنها :(١) دراسات في تاريخ اليونان والرومان(١٩٩٥م).(٢) تاريخ مصر في عصر البطالمة (٢٠٠٣ م). (٣) تاريخ وآثار مصر في عصر الرومان(٢٠٠٤ م). (٤) تاريخ مصر الاجتماعي والاقتصادي في عصر الرومان(٢٠٠٤ م). (٥) تاريخ الإمبراطورية الرومانية (٢٠٠٥ م). (٦) دراسات في تاريخ مصر في العصرين البطلمي والروماني(٢٠١٠ م).(٧) الموت في مصر زمن الرومان (٢٠١٩ م) .(ابن جريس).

الأثرية الموجودة بها . ويركز البحث على ضرورة تسجيل المباني الأثرية لتفعيلها سياحياً وأثرياً ،وإمكانية ترقيمها والقيام بتشييد متحف للآثار المكتشفة في هذه الجزيرة كمرحلة أولى قبل القيام باستكمال هذا المشروع في جزر أخرى ، الأمر الذي يحدث التناغم بين العمق الحضاري والسياحي للجزر وما بها من شواطئ خلابة ذات رمال بيضاء ناصعة ومياه نقية جذابة .

ومن أهم الدراسات السابقة لجزيرة فرسان بصفة عامة وجزيرة فرسان الكبرى بصفة خاصة ، حفائر البعثة السعودية البريطانية المشتركة خلال عامي (٢٠٠٤ – ٢٠٠٦ م) ، وقد ركزت هذه البعثة علي دراسة عصور ما قبل التاريخ عن طريق القيام بالمسح الميداني والمسح عن الآثار الغارقة . وتوصلت البعثة إلى أن جميع جزر فرسان كانت متصلة بالجزيرة الأم ، وكانت موطن الهجرات البشرية من بداية الاستيطان في الجزيرة العربية . وتم العثور على قطع أثرية ترجع إلى العصور الحجرية الثلاثة . كما وجدت البعثة كسراً فخارية من الحضارة العربية الجنوبية يعود تاريخها إلى القرون الأولى قبل الميلاد . واتضح من المسح الميداني أن الساحل غني بالآثار التي ضمت مئات التلال الصدفية ومنشآت مختلفة شُيدت من الحجارة المرجانية كما وجدت مواضع مواقد نيران يرجع تاريخها إلى (٦٠٠٠) سنة تقريباً [١].

ويمكن تحديد الأسباب التي أدت إلى اختيار هذا الموضوع فيما يلي: (١) أهمية منطقة الدراسة إذ تعد بمثابة بوتقة انصهرت فيها جميع الحضارات القديمة في طريق التجارة البحرية بين الشرق والغرب ، وكل الحضارات التي استوطنت هذه الجزر. والموضوع غير مسبوق الدراسة بالمنهج المراد تطبيقه الذي يجمع بين الدراسة الاستقصائية للمصادر اليونانية واللاتينية والمصادر العربية وكذلك الدراسة التطبيقية والميدانية التي تعتمد على الوسائل الحديثة في التنقيب والتسجيل والتأريخ. (٢) تعميق الدور الحضاري للمنطقة في إثراء حركة التجارة العالمية. وبصفة خاصة البعد الحضاري للمملكة العربية السعودية ودورها البارز في طريق الصلات التجارية العالمية القديمة عبر البحر . (٣) محاولة رصد إلى أي مدى كان التأثير والتأثر بين السكان الأصليين للجزر والحضارات الوافدة عليها. (٤) التحديد الدقيق للاسم الاصلي للجزيرة من خلال النقوش والكتابات القديمة . (٥) التنقيب عن آثار جزيرة

(١) جيف بيلي ، وآخرون، أعمال مشروع البحر الأحمر وجزر فرسان (آثار الساحل لما قبل التاريخ في الإقليم الجنوبي الغربي) للبعثة السعودية البريطانية المشتركة (٢٠٠٤ – ٢٠٠٦م) ،أطلال (حولية الآثار العربية السعودية) العدد الثاني والعشرون (١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م) ، ص ٨٨ – ٩٠ ،٩٣ ،٩٨.

فرسان حتى يتسنى الإفادة أثرياً لهذه المنطقة المتميزة في المملكة العربية السعودية.
(٦) وضع الجزيرة على الخريطة السياحية للمملكة العربية السعودية .

ومن أهداف البحث: (١) القيام بالمسح الأثري للجزيرة من خلال كتابات المؤرخين الكلاسيكيين والخرائط من هيئة المساحة. (٢) تسجيل المباني والمواقع الأثرية بالجزيرة وإمكانية ترميم وصيانة المتهدم منها. (٣) إجراء بعثة تنقيب عن الآثار للجزيرة الأمر الذي يتيح إمكانية تتبع العمق الحضاري لها. (٤) دراسة اللقى الأثرية وتصويرها ورسمها ونشرها نشراً علميا.

ثانياً: تمهيد :

تعد جزيرة (فرسان الكُبرى) أهم جزر فرسان التي تشكل أرخبيلا من الجزر المتناثرة المتقاربة التي تقع في الطرف الجنوبي الشرقي للبحر الأحمر علي بُعد خمسين كيلو متراً إلي الجنوب الغربي من مدينة جازان ، وبحسب أحدث إحصاء يصل عدد هذه الجزر إلى مائتين واثنتين وستين جزيرة من الجزر المتناثرة المتقاربة في جنوب شرق البحر الأحمر[١] ،وعلى بعد خمسمائة كيلومتر من باب المندب بين دائرتي عرض (١٦,٥)،و (١٧,٥) درجة و خطي طول (٤١) ،و (٤٢) تقريبا[٢]،وتبعد حوالي مائة كيلو من الساحل الغربي للبحر الأحمر المُطل على البر الإفريقي ويقابلها على هذا الجانب جزائر دهلك[٣]. وتتميز جزيرة فرسان بكثرة الشُعب المرجانية المغمورة وتُعتبر من المحميات الطبيعية المهمة بسبب وجود بعض النباتات والطيور والأسماك النادرة في منطقة البحر الأحمر[٤] .

---

(١) تقع جازان في أقصى الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية ،وتُعد من أهم المناطق التاريخية في الجزيرة العربية ،وتعرف بهذا الاسم منذ عصور ما قبل الإسلام . محمد علي العروسي ،جازان في المصادر التاريخية القديمة ،ص ١.

(٢) إبراهيم عبد الله مفتاح ، فرسان – الرئاسة العامة لرعاية الشباب (سلسلة هذه بلادنا :٤) ،الرياض :١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م ، ص ١٠ ، سهيل صابان ، المحاولات الألمانية لاستغلال جزر فرسان – في جنوب البحر الأحمر – في ضوء وثائق الأرشيف العثماني : ١٣١٨ – ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٠ -١٩٠٢ م ،المجلة الاردنية للتاريخ والأثار ،المجلد ٤ ،العدد ٣ ،٢٠١٠م ، ص ١٢٧ .

(٣) إبراهيم عبد الله مفتاح ،فرسان جزائر اللؤلؤ والأسماك المهاجرة ،المملكة السعودية (١٤٠٤ هـ) ،ص ١٠.

(4) 4- Mistfa,N.,The Red Sea and Gulf of Aden Region, GIWA Regional Assessment Sub-regions 48,49,Kalmar(2005), pp.3;31,37;Gladstone W, Fisher pr. Status and ecology of ectaeans in the Farasan Islands marine Protected arca (Red Sea). Fauna of Arabia(2000). pp.18:385-96

ولا يوجد عن فرسان في المراجع الحديثة أو المصادر القديمة ما يشبع شهية المؤرخ من المعلومات التاريخية عن هذه الجزر على الرغم من أهميتها الاستراتيجية والتاريخية. فقد كانت هذه الجزيرة عبر العصور التاريخية تتمتع بموقع استراتيجي ممتاز ، جعل منها مقراً لاستراحة السفن والقوافل التجارية القادمة من مصر إلي عدن وسواحل شرق إفريقيا والهند وكذلك السفن القادمة من هذا المحيط إلي سواحل البحر الأحمر[١]. وتم العثور على بعض النقوش اليمنية القديمة في فرسان وترجع إلى عصر المكاربة خلال القرن الخامس أو الرابع قبل الميلاد ،كما وجد بعض النقوش اللاتينية التي ترجع إلي القرن الثاني الميلادي خلال فترة سيطرة الرومان على هذه المنطقة ،فضلا عن الآثار والكتابات التي تعود إلى تاريخ دولة حمير[٢].

ثالثاً: جزيرة فرسان في العصرين اليوناني والروماني:

أشار بعض الكتاب الكلاسيكيين إلي فرسان ضمن المناطق الساحلية لبلاد العرب السعيد (Arabia Filex). ومن هؤلاء الكتاب ديودوروس الصقلي[٣] ،الذي يصف المنطقة الساحلية التي تلي المنطقة التي يسكنها الثموديون من الجنوب بأنها خليج كبير

(1) Casson, L., The Periplus Maris Erythraei: Text with Introduction Translation and Commentary, Princeton,(1989), p.217.

(2) de Procé, S.M., Phillips, C., South Arabian inscription from the Farasan Islands (Saudi Arabia), Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, 40 (2010), p.280.

(٣) وُلد المؤرخ "ديودوروس الصقلي" في القرن الأول قبل الميلاد ،بمدينة "آجوريوم" في جزيرة صقلية ،وعاش فيما بين عامي (٩٠-٣٠ ق.م). وألف موسوعة المكتبة التاريخية ،وتحتوى على (٤٠) كتابا ،موزعة علي ثلاثة أجزاء ،يضم الجزء الأول ستة كتب، تتناول الكتب الثلاثة الأولي منها تاريخ وحضارة مصر القديمة، وتاريخ بلاد النهرين ،والهند ،وبلاد العرب ،وشمال أفريقيا ،في حين تتناول الكتب الثلاثة الأخرى ،تاريخ بلاد اليونان و أوروبا القديم. أما الجزء الثاني فيشتمل على الكتب من السابع حتى السابع عشر. وتتناول الكتب من الحادي عشر إلي العشرين الفترة من عام (٤٨٠ – ٣٠٢ ق.م). واعتمد في هذا الجزء علي المؤرخين اليونانيين "إفوروس" (٤٨٠-٣٤٠ ق.م) ،وهيرونيموس (٣٢٣-٣٠٢ ق.م) في الأحداث المتعلقة ببلاد اليونان، واعتمد على "بوليبيوس" فيما يتعلق بالتاريخ الروماني حتى أحداث عام (١٤٦ ق.م). ويتناول الجزء الثالث الأحداث التاريخية منذ وفاة الإسكندر الأكبر وحتى منتصف القرن الأول قبل الميلاد، وبصفة خاصة حروب "يوليوس قيصر" في بلاد الغال. ولم يبق من كتب "ديودوروس" الأربعين إلا الأجزاء الخمسة الأولى والأجزاء من الحادي عشر إلى العشرين ،كما وصلت إلينا مقتطفات من الأجزاء التي ضاعت مقتبسة في كتب من أتى بعده من المؤرخين مثل "يوسيبيوس" والبطريك البيزنطي "فوتيوس" (٨٥٥ م) ، والإمبراطور والعالم البيزنطي "قسطنطين السابع بورفروجنيتوس" (٩٠٥-٩٥٩ م).

Drews, R., Diodorus and his Sources, AJP. 83(1962), 383-392;Matsubara, T., Diodorus Siculus on the Late Roman Republic, Ph.D., Univ. Edinburgh (1998), pp.1-3.

بـه مجموعة من الجزر[١] تشبه جـزر إخيناس[٢]. يرى البعض أن هذه الجزر منطقة رأس أبو ماد في منطقة تبوك بشمال المملكة العربية السعودية. بيد أنه قبل ابداء الرأي في صحـة أو خطأ الرأي السابق يجب التدقيـق في الفقرات التي يصف فيها ديودوروس ساحل بلاد العرب المطل علي البحر الأحمر.

والحقيقـة أن ديودوروس وصف منطقة الساحل الشرقي للبحر الأحمر من الشمال إلى الجنـوب ،حيث بـدأ من منطقة التجويف العميق (رأس محمد) ، التي تحمل اسم "بوسيديون"[٣] ،ثم وصف منطقة واحة "بستان النخيل" المقدسة ،وهي علي الأرجح واحة "باميرا" الشهيرة في سوريا[٤]. وبعدها يشير إلى القرى المأهولة بالعرب "الأنباط" في البـتراء ،كما يشير إلى "الجرهايين" و"المعينيين" الذين يسيطرون على تجارة البخور والعطـور القادمة من بـلاد العرب الجنوبية في المنطقة التي تقـع في مواجهة "البتراء" و"فلسطـين"[٥]. وأغلـب الظـن أن "ديودوروس" يتحـدث هنا عن المحطـة الأخيرة من الطريق البري الرئيسي الذي كانت تسلكه قوافل تجارة العطور والبخور من بلاد اليمن في الجنوب إلى البتراء وفلسطين في الشمال. وكانت المستوطنات المعينية في شمال غرب شبه الجزيرة العربية تسيطر على هذا الطريق من جهة الغرب ، ويسيطر الجرهاويون[٦]

---

(1) Now called the Kurtzolares, off the Gulf of Corinth. Diodorus Of Sicily, vol. II, Edited and Trans. by Oldfathere, C.H., (The Loeb Classical Library), London (1967), p.219, not.1.

(2) Diod. III, XXXXIV,6:
authn men oun thn paralion exousin Arabej oi kaloumenoi Qamou dhnoi. thn d echj epexei kolpoj eumegeqhj, epikeimenwn aut% nhswn sporadwn, thn prosoyinexouswn omoian taij kaloumenai j Exinasi nhsoij.

(3) Diod. III, 42, 1:
[والآن سـوف أنتقـل إلى الجانـب الأخر ،وبالتحديد الساحـل المقابل الذي يُطلق عليه الساحـل العربي ، بداية من منطقـة التجويـف العميق ،التي تحمـل اسم "بوسيديون" بسبـب تشييد مذبح للإله "بوسيـدون بيلاجيوس" (إله البحر) بواسطة "أرسطون" الذي أرسله (الملك) "بطليموس" (الثاني) لاستكشاف الساحل العربي حتى المحيط].

(4) Diod. III, 42, 4:
[يلـي منطقـة التجويف العميق مباشرة بجانـب البحر ،منطقة خاصة يقدسها السـكان المحليون بسبب الميزة التي تحققهـا لهـم. يُطلـق عليها اسم بستـان النخيـل (foinikwn) ، وتحتوي علـي الكثير من أشجـار هذا النوع (التمر) التي تتميز بوفرة ثمارها والتي تساهم بتحقيق قدر كبير من المتعة والرفاهية].

(5) Diod.III,42,4.

(٦) تقـع الجرهاء في شمال شرق شبـه الجزيرة العربية ،بيد أن الباحثين يجدون صعوبة في تحديد موقعها بدقة بسبب اختلاف المصادر الكلاسيكية حول مكانها. وقد تعددت الآراء في ذلك ،فهناك من يري أنها "سلوي" في جنوب شبه جزيـرة "قطـر" أو"القطيف" ، أو"الهفوف" ،أو"الجرعـاء" ،أو"هجر" في البحرين ، بيد أن كثيراً من المؤرخين

عليه من الشرق. ويتحدث "ديودورس" بعد ذلك مباشرةً في الفقرة (٤٤) ، عن شعوب المنطقة التي تقع وراء أرض الأنباط وتطل على ساحل البحر الأحمر، ويُطلق عليها اسم بلاد "بني زومين" ، ويوجد في ديارهم هيكل يقدسه كافة العرب أعظم تقديس[١]. أغلب الظن أنه بيت الله الحرام في مكة المُكرمة. ويلي منطقة بني زومين منطقة تتميز بوجود الذهب بكثرة في أراضيها. ومن المعروف أن منطقة تهامة الواقعة على الساحل الشرقي للبحر الأحمر بالقرب من مكة كانت من أغنى المناطق بالذهب على الساحل الغربي لشبه الجزيرة العربية[٢]. ويذكر ديودوروس أن ذلك الساحل يسكنه العرب الثموديون[٣] Qamoudhnoi [٤]، كما يذكر بطليموس الجغرافي[٥] أنهم

يرجحون أن عاصمتها كانت تقع في موقع "ثاج" الحالي بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية. في حين أن الدراسات الأثرية تؤكد وقوعها في منطقة "العقير" شرق المملكة العربية السعودية ، وهو ما يتفق مع ما ذكره "سترابو" من أنها)تقع علي بعد (٢٠٠) ستاديوم من البحر و(٢٤٠٠) ستاديوم من تيريدون القريبة من البصرة (. حمد محمد بن صراي ،العلاقات الحضارية بين شبه الجزيرة العربية والساحل الشرقي لأفريقيا من القرن الثالث قبل الميلاد إلي القرن السابع الميلادي، مركز الدراسات والوثائق، الإمارات العربية المتحدة ،(٢٠٠٩) ، ص ٥٦–٥٧ ، التاريخ القديم لمنطقة الخليج العربي في مؤلفات جواد علي ، وزارة الشباب وتنمية المجتمع ، أبو ظبي (٢٠١١) ،ص ٨٢ – ٨٥.

Strabo, Geography XVI, 4,18,19; Hoyland, R. G., Arabia and the Arabs: From the Bronze Age to the coming of Islam, p. 25;Cf. Potts, D.T., The Arabian Gulf in Antiquity, II: From Alexander the Great to the Coming of Islam. Oxford, (1990).

(1) Diod. III, 44, 2-4:
oi dethn kata ton kolpon xwran nemomenoi,Banizomeneij onomaz omenoi,taj trofajexousi kunhgountej kai sarkofagountej ta x ersaia z^a ieron d' agiwtaton idrutai,timwmenon upo pantwn Arabwn perittoteron.

(سكان الأرض حول الخليج (البحر الأحمر) ، الذين يُطلق عليهم اسم "بني زومين" ، يقتاتون علي صيد الحيوانات البرية وأكل لحومها. ويوجد هناك معبد هو الأكثر تبجيلاً وتقديساً من كافة العرب).

(2) - Diod.III,45 . 8; Wright,T., Early Christianity in Arabia: A Historical Essay, London(1855) ,pp.9-10.

(٣) يُنسب الثموديون إلى "ثمود" بن "عابر" أخو "آرام" بن "سام" بن "نوح" وكانوا يسكنون المنطقة الغربية من بلاد العرب فيما بين الحجاز والشام. وقد هاجر فرع منها شمالاً إلى الحجاز واستقروا بالقرب من مكة قبل عصر النبي إسماعيل (عليه السلام) بفترة قليلة ،وسكنوا الطائف وجازان.

Forster, C., The historical geography of Arabia: or, The patriarchal evidences of revealed religion, vol. I, London (1844), p.323.

(4) -Diod. III, 44. 6.

(٥) ولُد كلاوديوس بطليموس في مدينة بطلمية في صعيد مصر حوالي عام (١٠٠م)، وكان أحد علماء جامعة الإسكندرية خلال الفترة (١٢١–١٥١ م)، وهي الفترة التي كانت فيها هذه الجامعة هي المنارة الأولى للعلم في العالم. ومن أشهر أبحاثه "الموجز الجغرافي" (Ufhghsij Gwgrafikhe) الذي يُعتقد أنه قام به تصحيحا لدراسة جغرافي سابق هو "مارينوس الصوري" . ويتناول جغرافية قارات العالم القديم ،ويتألف من

كانـوا يعيشون في بلاد العرب السعيدة ،في الساحل الشمالي للخليج (البحر الأحمر[١]. ومـن المعـروف أن الثموديين انتشروا جنوبـا حتى جازان[٢]. ويشـير ديودوروس إلى أن ساحل الثموديين يحيط به خليج واسع جدا تتناثر أمامه جزر تشبه في شاكلتها إلى حد كبـير الجزر التي تُعـرف باسم إيخيناس[٣]. والأرجـح أن المقصود بالجزر التي ذكرها "ديودوروس الصقلي" ،وتشبـه جـزر إخيناس في كورنثة ،هي نفسهـا مجموعة جزر " فرسـان". كذلـك أشـار الكاتب الروماني "بلينيوس الكبـير" [٤] في موسوعة التاريخ الطبيعي إلى منطقة شاطئ مامايوم بمناجم ذهبه (القنفذة الحالية) ،ومنطقة كانوانا (وادي قنونـا) وقبائل أبيتاميـين (Apitami) والكاسانيـين (casani) (الجازانيين) وجزيـرة ديفـادي (Devade) [٥]. أغلب الظـن أنها جزيرة فرسان حيـث ذكر بعدها مباشرة منطقة كارفاتوس الساحلية التي تقع جنوب جازان[٦]. ويتبين من نقش مكتوب بالخـط المسند من مجموعـة البرت جام، يرجـع إلى بداية القـرن الأول للميلاد ، وأن جـازان كانت بورديانها وجزرها تحت حكم الملـك " نشأ كرب يؤمن يهر حب " ملك سبأ وذي ريدان[٧].

ثمانيـة أجزاء ،وجـاء ذكر شبه الجزيرة العربية في الجزءين الرابع والسابع ضمـن قارة آسيا. لطفي عبد الوهاب يحيـى، العـرب في العصور القديمة، مدخـل حضاري في تاريخ العـرب قبل الإسلام ،دار النهضـة العربية ،بيروت (١٩٧٩) ،ص ٢١١.

Nobbe , C.F.A., Claudii Ptolemaei Geographia, vol. I, Lipsiae (1843), pp.xx-xxii; Lennart , J. B., Jones , A. , Ptolemy›s Geography, Princeton (2000), pp.3-5,17.

(1) - Ptolemy, Geography, bo.VI, Ch.vi.4.

(٢) سليمان عبد الرحمن الذييب ،نقوش ثمودية من المملكة العربية السعودية ،الرياض (١٤٢٠ هـ).

(3) -Diod. III, 44. 6.

(٤) وُلد بلينيوس الكبير بمدينة نوفوم بشمال إيطاليا عام (٢٣ م) ،في أسرة نبيلة وتلقى تعليما راقيا وتقلد عدة مناصب مهمـة مثـل منصب القنصـل وقائد إحدى وحدات الأسطـول الروماني. وقد ألف العديد من الكتـب بعضها يتناول سيرة بعض الشخصيات المهمة في المجتمع الروماني والحروب الرومانية ضد الألمان. وفن البلاغة (الخطابة) الذي يتكون من (٣١) جزءاً. بيد أن أهم كتبه هو موسوعة "التاريخ الطبيعي" Naturalis Historia ويتألف من (١٠٢) جـزء ،تتناول دراسة علوم عديـدة مثل الجغرافيا والسـلالات البشرية وعلم النفس والحيـوان والنبات والصيدلة والمعـادن. وتتألف هذه الموسوعة من (٢٠٠٠) كتاب منها (١٠٠) كتاب ألفها علماء يونان ورومان وتوفي بلينيوس في عام (٧٩ م).

Cary,M.,& Others, *Oxford Classical Dictionary*,Pliny the Elder,Oxford(1957),p.704.

(5) - Pliny, N.H.,VI,32,149 .

(6) - Pliny, N.H.,VI,32,150 .

(٧) مُطهّر علي الأرياني ،مقاطعة جازان في نقوش المُسْنَد ،مجلة الإكليل ،العدد الأول ،السنة الثانية (١٤٠٢ هـ –١٩٨٢ م) ،ص ص ٢٠.

مـن المعروف أن بداية اهتمـام الرومان الفعلية بالبحر الأحمـر والتجارة الشرقية كان بعـد سيطرتهم على مصر سنة (٣١ ق.م) ،وقـد بلغوا في ذلك العصر أوج قوتهم، وفرضـوا على العالم القـديم ما يُعرف بالسلام الرومـاني (pax Romana) نفوذهم الـذي وفر الأمن والأمان للطـرق والقوافل التجارية . وقـد أدرك الإمبراطور الروماني " أغسطس " (٢٧ق. م – ١٤م) أهميـة التجارة بين الهند والبحر المتوسط عبر البحر الأحمر ، وسمع بالثراء الذي يتصف به العرب ،القاطنون على امتداد الأطراف الغربية لشبه الجزيـرة العربية. وكانت القبائل العربية في ذلك الوقت تحتكر التجارة في السلع الواردة من الشرق الأقصى والهند وأواسط أفريقيا ،وتعيد تصدير معظمها ، لذلك قرر " أغسطس" كسر احتكار العرب لهذه الطرق ، ونقل الحركة التجارية من شرق البحر الأحمر إلى غربه لتكون في حوزة ولاية مصر الرومانية ومنها تنقل إلى ايطاليا[١].

ويحدثنـا " سترابون "[٢] بأنهـا كانت تجبي مكوساً جمركية علي السلع الواردة إلى مصر من الشرق والصادرة إليه وبأن أثمن الشحنات القادمة من الهند والحبشة وأغلي السلـع ثمنـا كانت تدفع أكـثر المكوس الجمركيـة ارتفاعا مما يوحي بـأن فئات المكوس الجمركيـة كانـت تتفاوت تبعـا لقيمة السلع المستـوردة . لكن من الجائـز أن يكون هذا النظـام قـد تغير بعـد عهد " أغسطس " الـذي كتب فيه " سترابـون " فأحد مصادرنا القديمـة الذي يرجع إلى تاريـخ متأخر من منتصف القـرن الأول الميلادي يحدثنا بأن الحاميـة الرومانيـة في ليوكوس كومي كانت تجبي على الـواردات مكوسا جمركية ثابتة قدرهـا (٢٥٪) من قيمتها . ومع أنه لا توجد أدلـة مباشرة على المكوس الجمركية التي كانـت تجبى في الموانـئ المصرية الواقعـة علي البحـر الأحمر إلا أنه في ضـوء الرسوم الجمركيـة التـي فرضها الرومـان في " ليوكوس كومـي " لا يبعد أن يكـون الرومان قد استبدلـوا بالنظـام البطلمـي الذي كان يفرض مكوسـاً جمركية متفاوتة علـى السلع المختلفـة ،وكان قائمـا في بداية الحكم الروماني أيـام " سترابون " نظاما قوامه فرض مكوس جمركية ثابتة قدرهـا (٢٥٪) على مختلف السلع الشرقية الـواردة إلي الموانئ المصرية على البحر الأحمر .

وفي عهد الإمبراطور " كلوديوس " (٤١-٥٤ م) احتل الرومان " عدن " سنة (٤١م) التـي كانت تلعـب دوراً مهماً في تجارة الجنوب والشرق ، وذلك لتأمين طريقهم البحري بـين مضيق باب المندب ومضيق هرمز. وتحدثنـا الوثائق بأنه في عهد " كلوديوس " كان

(١) سيد أحمد علي الناصري ، الرومان والبحر الأحمر ،ص ٣٧ – ٣٨. Warmington & Cary, op. cit., p.95-96

(٢) إبراهيم نصحي : تاريخ الحضارة المصرية ، ج ٢ ، ص ١٦٣ – ١٦٤ .

حق التزام المكوس يباع لجماعات من الملتزمين الرومان . ومن المرجح أن كل من يشتغل في هـذه التجارة كان يدفـع للحكومة الرومانية ضريبة أو أجرا لقاء الترخيص له بذلك مما كان يعود علي الدولة بفوائد عظيمة[١].

وفي عهـد الإمبراطـور نيرون (٥٤ ـ ٦٨ م) استولت رومـا من ملك الحميريين على "كاربيـل" و"سُقُطـرى".[٢] وعلـى الرغم من أن صاحـب كتاب (الطـواف حول البحر الأحمـر) لم يذكـر جزيرة فرسان إلا أنه أشار إلى بعض المناطق الساحلية القريبة منها في جنـوب بـلاد العـرب ، مما يدل علـى الوجود الرومـاني في المنطقة منـذ القرن الأول للميلاد[٣]. ويروي لنا "بلينيوس" أنه خلال تلك الفترة (كانت السفن (الرومانية) تسير إلى الهند بصورة سنوية ، وكانت مزودة برماة السهام على متنها لمقاومة القراصنة)[٤].

وفي عـام (١٠٦م) نجـح الإمبراطور تراجان في تحويـل مملكة الأنباط إلى ولاية رومانية ، ويشير يوتروبيوس إلى أن تراجان أسس أسطولا من السفن الحربية في البحر الأحمـر استعداداً للحـروب الشرقية التي تمنـى أن تمتد إلى الهنـد[٥]. بيد أنه حدثت تغيـيرات مهمة في الاستراتيجية الرومانية خـلال تلك الحقبة وسعى الرومان إلى وضع قواعد عسكرية في المناطق الاستراتيجية في البحر الأحمر نتيجة توسع التجارة في البحر الإريـتري ، وظهور ما يُعرف بطريق القرفة البحري الذي يمتد جنوب شرق آسيا مروراً بالجـزء الجنوبي للهند والساحل الشرقي الإفريقي ثم البحر الأحمر فمصر ومنها إلى رومـا عبر البحر المتوسط. وهو مـا دفع الرومان لإحكام السيطرة على الطرق والممرات البحريـة الحيوية في البحر الأحمـر ، في نفس الوقت الذي أحكمـت فيه سيطرتها على الطرق البرية ، ومن الأمثلة على ذلك القوات العسكرية التي وضعها الرومان في مدائن صالـح (هجرا) ، فمنذ عام (١٠٦م) انتقلت فرقة قورينـي الثالثة من مصر إلى ولاية العرب الجديدة ، وعسكرت في بُصرى ، وفي عهد أنطونيوس بيوس ،كانت الفرقة تتمركز في هجرا ،وكانت مهمتها الأساسية حراسة طرق التجارة البرية .

---

(١) حمد بن صراي ، العلاقات الحضارية بين شبه الجزيرة والساحل الشرقي الإفريقي من القرن الثالث قبل الميلاد إلي القرن السابع الميلادي ، ص ١٥٢.

(٢) أحمـد حسين شرف الدين ،مسالـك القوافل التجارية في شمال الجزيرة العربية وجنوبها ،دراسات تاريخ الجزيرة العربية ،الكتاب الثاني ،جامعة الملك سعود ،(١٩٧٩) ،ص ٢٥٤.

(3) de Procé, S.M., Phillips, C., op.cit., p.280-81

(4) Pliny. N. H. , Vi, 26, 104 .

(٥) راؤول مكلاوغلن ،نفسه ،ص ١٥٩.

ويكشف نقش لاتيني تم العثور عليه في جزيرة فرسان. أنه بحلول عام (١٤٤م) كانت هناك قاعدة عسكرية رومانية على الساحل الجنوبي الغربي من الجزيرة العربية تعسكر فيها حامية تتحكم في مضيق باب المندب ومدخل البحر الأحمر الجنوبي . وفيما يلي نص هذا النقش :)في عهد الإمبراطور قيصر أنطونينوس أغسطس بيوس نيابة عن قائد الفيلق الثاني والقوات المساعدة ، قام كاستريثوس ابن ايرينوس نجل بوبليوس، حاكم ميناء فرسان وبحر هرقل ، بإنشاء وتكريس (النصب)[١].

وعلى الأرجح أن كاستريثوس ايرينوس القائد الروماني لمنفذ فرسان ، كان له سلطة على السفن العسكرية والفيلق الروماني الذي يعسكر على بعد أكثر من ألف كم جنوب الحدود الرومانية التقليدية في مصر. ويتم تقديم الإمدادات لها من موانئ البحر الأحمر المصرية . وأغلب الظن أن جزيرة "فرسان" كانت إحدى المستعمرات والمحطات الرومانية المهمة التي اتخذها الرومان قاعدة لإحكام سيطرتهم على طريق البحر الأحمر والتصدي للقراصنة وفي الوقت نفسه كانت استراحة للسفن والقوافل التجارية.

ويؤيد الرأي السابق ، العثور علي نقش لاتيني آخر في جزيرة " فرسان الكبرى " يرجع إلى النصف الثاني من القرن الثاني للميلاد. وفيما يلي نصه: [في عهد الإمبراطور تيتوس إيليوس هادريانوس أنطونينوس أغسطس بيوس الكاهن الأعظم حامل السلطة التربيونية سبع مرات، وحامل السلطة القنصلية ثلاث مرات، أبو الوطن، كرس هذا النُصب قائد فيلق فرقة تراجان الثانية ،والقوات المساعدة بالمستعمرة ،حاكم ميناء فيرريسان[٢] وبحر هركليس] [٣] .

---

(1) Tomber, R., Indo-Roman Trade: from Pots to Pepper, London(2008), p.132.

(٢) خلال القرن الثاني قبل الميلاد ظهر في دولة البطالمة منصب قائد البحر الأحمر والبحر الهندي وكان من مظاهر اهتمام الرومان بالبحر الأحمر خلال عصر الإمبراطور أغسطس وضعه تحت إمرة ضابط يحمل لقب قائد ميناء بيرينيكي. وربما كان دور قائد ميناء " فرسان وبحر هركليس" يشبه دور قائد البحر الأحمر خلال عصري البطالمة والرومان .

(3) Imp(eratori) Caes(ari) Tito Ael(io) Hadr(iano) Antonino Aug(usto) Pio Pont(ifici) Maxim(o) trib(unicia) pot(estate) VII co(n)s(uli) III, P(atri) P(atriae), vexill(atio) Leg(ionis) II Tr(aianae) Fortis et auxil(ia) eius castrensesque sub praefecto Ferresani portus et Ponti ? Herculis fec(erunt) et dfed(icaverunt).

Villeneuve, F., Note Information Une Inscription Latine Sur L' Farasan, Arabie Seoudite, Sud De La Mer Rouge, (note d'information. In: Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, 148e année, N. 1, 2004, p.421-422.

(*) ويتبين من النص السابق : -

١. أن تاريخه يرجع إلى عهد الإمبراطور أنطونينوس بيوس حوالي عام (١٤٣- ١٤٤م)، وكان نُصب تذكاري قدمه قائد عسكري من فرقة تراجان الثانية كان يتولى إدارة ميناء فرسان والمنطقة التي يُطلق عليها اسم بحر هيراكليس. ومن الجدير بالملاحظة أن أول إشارة لاسم هذه الجزيرة قبل نشر هذا النقش كانت في القرن السادس للميلاد. وعلي هذا النحو يعتبر هذا النقش أقدم إشارة يرد فيها اسم فرسان، كما يتضح أيضاً أن منطقة الأرخبيل التي تضم العديد من الجزر يُطلق عليها الآن اسم جزر فرسان وكانت تُعرف خلال العصر الروماني باسم بحر "هركليس". ولم يذكر أي مصدر كلاسيكي آخر "بحر هرقل". ومن المحتمل أن يكون الرومان ساووا بين مضيق باب المندب، وما يسمى بأعمدة هرقل في جبل طارق. وكان لكلا المضيقين رؤوس بارزة ،ولها وضع مماثل في السيطرة على الممرات البحرية التي تتحرك من المياه المغلقة في عرض البحر.

٢. كانت فرقة تراجان الثانية هي الفرقة الرومانية (LEGION) الأصلية الوحيدة في مصر خلال منتصف القرن الثاني للميلاد. ويبدو أن كتيبة من هذه الفرقة تم إرسالها إلى جزيرة فرسان لحراسة السفن التجارية وحماية هذه المستعمرات وتزويدها بما تحتاج إليه من مياه عذبة ومن أطعمة ومن جنود للدفاع عنها. وأشار الكاتب بلينيوس الكبير في القرن الأول للميلاد إلى وجود جاليات يونانية ورومانية على سواحل بلاد العرب في مواضع غير بعيدة من موضع عدن ،وذلك في إيماءة إلى وجود مستعمرات يونانية ورومانية على سواحل جزيرة العرب.

ومن الجدير بالملاحظة أن بطليموس الجغرافي كان معاصراً لهذه الفترة ولم يذكر في موسوعته الجغرافية (Gwgrafikhe) عند حديثه عن بلاد العرب السعيد اسم جزيرة فرسان . ومن ناحية أخرى أشار إلى مجموعة من الجزر تقع شمال سواحل اليمن، كان من بينها "بحر هيركليس" الذي ورد ذكره بالنقش السابق الذي تم العثور عليه في جزيرة فرسان . ووفقا لتقديرات "كلاوديوس بطليموس" الجغرافية والفلكية وضع بحر هيركليس عند دائرة عرض (١٩) وخط طول (٣٠, ٦٩)[1] ، ووصفها بأنها مجموعة

(1) 1- Ptolemy, Geography, bo.VI, Ch. vii, 43:
Nhsoi de parakeintai t$ xwr# kata men ton Arabikon kolpon.....
..... Ierakwn ..... cq n iq

جـزر تشكل أرخبيلاً ، وهـي تقع بالقرب من أراضي الكاسانيـين (الجازانيين) التي حدد بطليموس بعضها مثل مدينة أمبي ،عند دائرة عرض (٣٠ , ١٩) وخط طول (٤٠ , ٧٠)[١]:

ويتبـين من النقشين السابقين أن الرومان كانـوا يسيطرون على أي حركة دخول إلى البحـر الأحمر. وكانت جزيرة فرسان قريبة بشكل مناسب من فجوة ملاحية في الشعاب المرجانية التي تقع جنباً إلى جنب مع الساحل العربي. وكانت الحامية الرومانية في وضع مثالي لمراقبة البضائع بين الجانبين الأفريقي والعربي للبحر الأحمر. وربما بُنيت القاعدة الرومانية في فرسان لتكون بمثابة نقطة انطلاق لعمليات انتقامية ضد القراصنة المغيرين على السواحل العربية . وربما كان للرومان أهداف سياسية في مملكتي أكسوم، أو حمير، اللتين كانتا بحاجة إلى وجود عسكري روماني قريب منهما. الاحتمال الآخر هو أن محطة فرسان قد أنشئت لجمع الرسوم والضرائب الجديدة في هذه المنطقة البعيدة[٢].

وأغلب الظن أن جزيرة فرسان كانت إحدى المستعمرات والمحطات الرومانية المهمة التـي اتخذها الرومـان قاعدة لإحكام سيطرتهـا على طريق البحـر الأحمر والتصدي للقراصنة وفي الوقت نفسه كانت استراحة للسفن والقوافل التجارية . ويؤيد هذا الرأي العثـور على نقش لاتيني في جزيرة " فرسـان الكبرى " يرجـع إلى النصف الثاني من القـرن الثـاني للميـلاد ، يشير إلى أن هذه الجزيـرة كانت منذ هذه الفـترة على الأقل تُعرف باسم (ميناء فرسان) Ferresani portus [٣].

وكانت جزيرة فرسان بحكم موقعها الاستراتيجي مُلتقى للتجارة والحضارات عبر العصـور القديمة ، لأنهـا كانت محطة التقاء واستراحة للرحـلات التجارية التي كانت موسميـة تعتمـد على هبوب الريـاح ، الأمر الـذي أدى بهم إلى أن يستقـروا في جزيرة فرسان ويقيموا حضاراتهم ويؤثرون في هذه الجزيرة ، ويرجح ذلك إلى ما تشتمل عليه هذه الجزيرة من مواقع أثرية ترجع إلى مختلف العصور.

ومنـذ نهاية القرن الثاني الميلادي ، فقد الرومـان اهتمامهم بتجارة الشرق بسبب انتشـار وباء الطاعـون في مناطق كثـيرة من الإمبراطوريـة الرومانيـة ، وأكثر الطرق

(1) 2- Ptolemy, Geography, bo.VI, Ch. vii, 6.

(2) Casson , L., The Periplus Maris Erythraei : Text with Introduction Translation and Commentary, Princeton (1989),p 217.

(٣) هذه الوثيقة تفند الرأي القائل بأن جزيرة "فرسان الكبرى" سميت بهذا الاسم نسبة إلى جبل فرسان في بلاد الشام ،حيـث نـزح إليها من هناك فرع من قبيلة تغلب . علي حسن المرهون ، فرسان جزر اللؤلؤ والغزلان ،مجلة القافلة ذو الحجة ١٤٠٦ /أغسطس – سبتمبر ١٩٨٦ ،ص٢٠.راؤول مكلاوغلن ،نفسه ،ص ١٥٩.

التـي انتشر بها هذا الوباء هو حركة أفراد الجيش والاتصالات التجارية البحرية فقد كانـت العدوى تنتقل بسرعة داخل السفينة جراء التواصل مع الركاب الآخرين . وتشير مجموعة العملات المكتشفة في الهند إلى أن وصول العملات الرومانية إلى الهند توقفت خلال تلك الفترة . وتشير الأدلة الأثرية المصرية إلى انخفاض حاد في النشاط التجاري في موانـئ البحـر الأحمـر. وترتب على ذلـك بداية أزمـة اقتصاديـة في الإمبراطورية الرومانيـة منـذ بداية القـرن الثالث الميـلادي ، لم تتمكن بعدها من استعـادة مكانتها السابقة في التجارة الشرقية[١].

وقـد أدى تدهور الأوضاع الاقتصادية والسياسية في الإمبراطورية الرومانية خلال القرن الثالث الميلادي إلى ضعف سيطرتها على طرق التجارة الرئيسية في البحر الأحمر وهو ما أتاح الفرصة للملوك العرب إعادة بسط سيطرتهم على هذه الطرق . ويتبين من دراسـة بعض النقوش المكتوبة بالخـط المسند التي نشرها الأستـاذ " البرت جام " أن جـازان وبالتبعية جزرها ، وعلى رأسها جزيـرة " فرسان " كانت خلال النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي تحت سيطرة ملوك حمير خلال عصر الملك "شمر يهرعش" ، الـذي قام بإرسال حملة عسكرية بريـة وبحرية لإخضاع القبائل المتمردة على حكمه في جازان[٢]. وانتهـت إحدى هذه الحملات بقتل (١١٠) مقاتل و(٤٦) أسيراً،(٤٢٠) من السبايا ،وغنم (٣١٦) ركوبة بأحمالها ، وغنم كثيرا من الجمال والبقر والضأن[٣].

ومنذ ذلك الحين دخلت مملكة أكسوم إلي المنطقة العربية لتزاحم السبئيين والحميريين للسيطـرة على تلك التجارة وغـزت بعض مناطق السبئيين حتى وصلت إلى ظفار ، وكان من المهـم لمملكـة أكسوم كسب ود رومـا وتأييدها في مشاريعها في بلاد العـرب الجنوبية . ويبدو أن رومـا اطمأنت إلى قدرة أكسوم علـى حماية طرق الملاحة في البحر الأحمر وقيامها بدور الوسيط التجاري في السلع القادمة من الشرق ، لاسيما وأن هذه المملكة كانت قد نجحت في القرن الثالث الميلادي في بسط سيطرتها على جانبي البحر الأحمر عند مدخله الجنوبي[٤].

---

(١) راؤول مكلاوغلن ، روما والشرق البعيد، طرق التجارة القديمة إلى أراضي الجزيرة العربية والهند والصين، ترجمة فهد بن مطلق العتيبي، دار جامعة الملك سعود للنشر (١٤٣٥هـ)،. ص ١١٧- ١١٩.

(2) Jam, 616; 649.

(٣) مُطهّر علي الأرياني ،المرجع السابق ،ص ٢٦.

(٤) مصطفـى كمال عبد العليـم، تجارة الجزيرة العربية مع مصر في المواد العطرية في العصرين اليوناني والروماني، دراسـات في تاريـخ الجزيرة العربية ،الكتـاب الثاني ،الجزيرة العربية قبل الإسلام ،جامعـة الملك سعود ،الرياض (١٤٠٤ هـ /١٩٨٤ م) ،ص ٢١٠.

في عـام (٥٢٤ – ٥٢٥ م) دارت حرب بـين الأحباش والحميريين ردا على اضطهاد الملـك الحميري ذو نواس للمسيحيـين في بلاده . وخلال تلك الحرب دعم ملك الأحباش اسطوله بالسفن التجارية الموجودة في موانى البحر الأحمر التابعة للنفوذ البيزنطي ،وقد ساهـم ميناء أيلة بخمس عشرة سفينة ،وميناء القلزم بعشرين سفينة ،وجزيرة يوتابي (تـيران) بسفينتان ،،وميناء برينيكي بسبع سفن بجانب تسع سفن من الهند ،بالإضافة إلي سبـع سفن كانـت راسية حول جزر فرسان القاعدة التي انطلـق منها الأسطول نحو شاطـئ اليمن لقتال الحميريين[١] . وكانت أغلب قطع الأسطول من السفن الكبيرة التي تحمل المقاتلين ،بجانب بعض السفن التي تحمل الجياد مثل البواصي ،والسفن الصغيرة المعروفة بالصنادل التي كانت تستخدم بمثابة جسر يعبر عليه الجنود إلي الشاطئ[٢] .

وتحدث ياقوت الحموي عن فرسان فقال : " إن جزر فرسان يسكنها قوم من قبائل تغلب ، وأنهم كانوا قبل دخول الإسلام إليها يدينون بالنصرانية "[٣]، وقد عُرف سكان هـذه الجـزر بشدة البأس ، وكانـت الحروب تقوم بينهم وبين قـوم يُدعون " بنو مجيد " بالقرب من باب المندب ، ولهم رحلات وتجارة مع البلدان المجاورة][٤].

وذكرها الهمداني في كتابه " صفة جزيرة العرب " فقال [وفرسان قبيلة من تغلب، وكانـوا قديمـاً نصارى ولهـم كنائس في جزائـر الفرسان قد خربت وفيهـم بأس ، وقد يحاربهم بنو مجيد ، ويحملون التجارة إلى بلاد الحبشة ولهم في السنة السفرة فينضم إليهـم كثـير من الناس ، ونسابـو حمير يقولون أنهم من حمير. ويوجـد بها جبل يُسمى جبل كنيسة يُقال إنه كان فيه آثار بناء قديم زال منذ عهد قريب][٥].

وقـدتم العثور على بعض أواني الطهي الحبشية التي ترجع إلى الفترة من (٣٥٠ – ٥٥٠ م) وعلى بعض الفخار البيزنطي الذي يرجع إلى الفترة نفسها[٦].

---

(١) الأب حارث ابراهيم ،ص ١٢٦.

(٢) نفسه ،١٣٠ – ١٣١ ،١٣٤.

(٣) تشـير المصادر اليونانية إلى أن غزو النصرانية لنجران إنما كان عن طريق الحبشة التي أصبحت تدين بالمسيحية علـي يـد الإمبراطور قسطنطين الذي أرسل كاهناً يُدعى " فرومنتوس " ، وكان أول أسقف هنالك ثم قامت الحبشة بدورها في التبشير بنجران . ابراهيم عبد الله مفتاح ،فرسان جزائر اللؤلؤ والأسماك المهاجرة ،ص ١٧.

(٤) ابراهيم عبد الله مفتاح ،المرجع السابق ،ص ١٥ .

(٥) محمـد بن أحمد العقيلي ،المعجم الجغرافي للبلاد العربيـة السعودية ،مقاطعة جازان ،المخلاف السليماني ،الجزء الأول ،ص ٧٦ – ٧٧.

(6) John P. Cooper, Chiara Zazzaro, The Farasan Islands, Saudi Arabia: towards a chronology of settlement, ReadCube , Arabian Archaeology and Epigraphy,

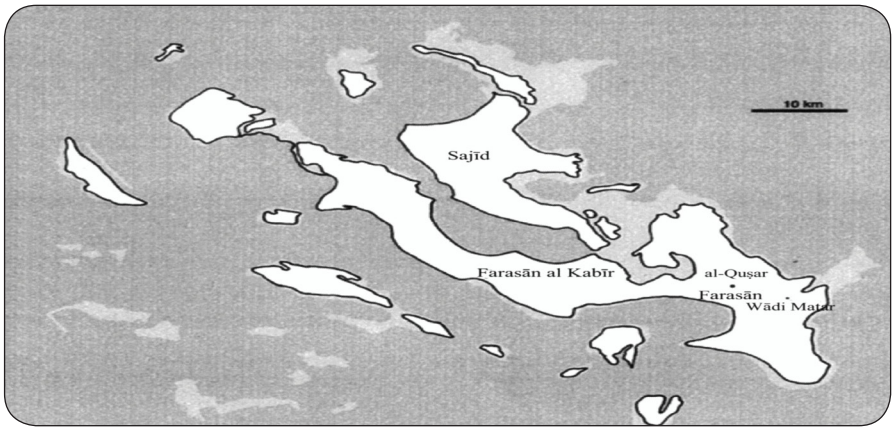

Main map of the Farasān archipelago

de Procé, S.M., Phillips, C., South Arabian inscription from the Farasan Islands (Saudi Arabia), Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, 40 (2010),p.278.

رابعاً: المصادر والمراجع:

١- المصادر:

١. جيف بيلي ،وآخرون ،أعمال مشروع البحر الأحمر وجزر فرسان (آثار الساحل لما قبل التاريخ في الإقليم الجنوبي الغربي) للبعثة السعودية البريطانية المشتركة ٢٠٠٤ – ٢٠٠٦ م ،أطلال (حولية الآثار العربية السعودية) العدد الثاني والعشرون(١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م) .

2. Arrian , Anabasis, book vii. AmmianusMarcellinus, Rerum GestarumLiberi. Edited and Translated by Rolf,J. C. , 3 Vols. London, (1935- 1939).
3. Diodorus Of Sicily, vol. II,Edited and Translated byOldfathere, C.H. (The Loeb Classical Library), London (1967) .
4. Combes - Dounous, J. J., Dissertations De Maxime De Tyr,Philosophe
5. Platonicien, Traduites Sur Le TexteGrec,Paris (1820) .
6. Pliny, Natural History, Edited and Translated by Rackman,A.H. , London, Cambridge, Mass, (19381962-).
7. Ptolemy, Geography, Vol. II, Edited by Nobbe, C. F., A. Leipzig, (1845).

8. Strabo, Geography, edited by Page,T. E., Trans. By Jones, H. L., (The Loeb Classical Library) London (1930).

٢- المراجع العربية

١. ابراهيم عبد الله مفتاح ، ابراهيم عبد الله مفتاح ،فرسان جزائر اللؤلؤ والأسماك المهاجرة ،المملكة السعودية ١٤٠٤ هـ. فرسان – الرئاسة العامة لرعاية الشباب (سلسلة هذه بلادنا :٤) ،الرياض :١٤٠٨هـ / ١٩٨٨ م .
٢. راؤول مكلاوغلن ، روما والشرق البعيد، طرق التجارة القديمة إلى أراضي الجزيرة العربية والهند والصين، ترجمة فهد بن مطلق العتيبي، دار جامعة الملك سعود للنشر (١٤٣٥هـ).،
٣. سهيل صابان ، المحاولات الألمانية لاستغلال جزر فرسان – في جنوب البحر الأحمر – في ضوء وثائق الأرشيف العثماني : (١٣١٨ – ١٣٢٠ هـ/ ١٩٠٠ -١٩٠٢م) ،المجلة الاردنية للتاريخ والأثار، المجلد ٤ ، العدد ٣ ،٢٠١٠م ،ص ١٢٧ .
٤. عبد الرحمن صادق الشريف ،دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية (جزائر فرسان) ،مجلة كلية الآداب جامعة الرياض ،م ٧ (١٩٨٠) .
٥. محمد علي العروسي ،جازان في المصادر التاريخية القديمة ،
٦. مصطفى كمال عبد العليم، تجارة الجزيرة العربية مع مصر في المواد العطرية في العصرين اليوناني والروماني، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ،الكتاب الثاني، الجزيرة العربية قبل الإسلام، جامعة الملك سعود، الرياض (١٤٠٤ هـ /١٩٨٤ م).
٧. محمد بن أحمد العقيلي ،المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ،مقاطعة جازان ،المخلاف السليماني، الجزء الأول .
٨. مُطهّر علي الأرياني ،مقاطعة جازان في نقوش المُسْنَد ،مجلة الإكليل ،العدد الأول ، السنة الثانية (١٤٠٢ هـ –١٩٨٢ م) .

٣- المراجع الأجنبية

9. Casson , L., The Periplus Maris Erythraei : Text with Introduction Translation and Commentary, Princeton (1989).

10. Cooper, J. P., Chiara Zazzaro, The Farasan Islands, Saudi Arabia: (towards achronology of settlement An archaeological survey of Saudi Arabia's Farasan Islands in May 2010.

11. Francois VilleneuveM., Une InscriptionLatine SurL'ArchipelFarasan,

ArabieSeoudite, SuddelLaMer Rouge, (note d' information in : Comptesrendus des séances de l'Academie des Inscriptions et Belles- Lettres,148e annee,N.1,2004,pp.419 -429.

12. Gladstone W, Fisher PR. Status and ecology of cetaceans in the Farasan Islands marine protected area (Red Sea). Fauna of Arabia (2000).

13. Mistafa, N., The Red Sea and Gulf of Aden Region, GIWA Regional Assessment Sub-regions 48, 49, Kalmar (2005).

14. de Procé, S.M., Phillips, C., South Arabian inscription from the Farasan Islands (Saudi Arabia), Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, 40 (2010),pp.277282-.